بعثرة مشاعر

شيماء ياسر

بدايةً وقَبل إلقاء السّـــلام، أودّ أن أزرَع بُستانًا في صدرك، أو ربيعًا تتســاقط أوراقك الذابلة منه لتزرعَ حَديقةً زاخــرةً بالألْوان، أن أصُبّ النّحيط الذي اســتأصَلَ جُذوعَك المُمتدّة إلى قعرِ السّعادة المدفونة فيك وأجعله في كأس وأطبق عليه، أوَ أرمي به في جُبّ بئر حتى لا يستطيع الخروجَ منه، فالسّــلامُ عليك يا واسعةَ العَين، والشعرُ الذي تحومُ حولهُ النّحلِ تظُنّ عَســلها أخَذ منها!، والوَجنتين القمحيّتين، والقلب الوَجِل المُتفطر حُبًا، أنا أعلَم مدَى الحُزن الذي يُصيب الإنســان عندما يصطَدِم بأقربائه، وبالذينَ يَعدّهم أغلى ما يَملك، وأجمَلِ من أيّ قدرٍ وبُشرى تُزَفّ إليه، وأحنّ من أيّ يــد تمتدّ إليه، بطَريقة ما كُنتُ أودّ أن أصطحب وردةً حَمراء بجانب هذه الرّســالة، علَى الرّغمِ من أنّي أفضّل اللونِ الأصفر، إلّا أنّي وَجــدت اللونَ الأحمَر يحمل من وصف الحُــبّ ما لم تكن قادرةً عــلى حمله أبلغ اللغــات، وأجمَلَ الدّواوين، لأنّ الشّــعراء قد يخونهم التّعبير أحيانًا عند التقاء أعيُنهم بأحبّائهم، لكن الوَرد تصف ذاك الشعور بدقة هائلة، لكنّك تعلَمين أنّني لم أســتطع أن أشتريها لَك ليس لقيمتها الباهظة لأنّ المَالَ لا يُساوي شيئًا أمام عينيك الذي يَقبع اللّيل فيهما، بَل لأنّي لو أهديتُك بُستانًا بثمره لما وَفيتُ في حَقّك أبدًا.

أدخل في لُبّ الموضوع ســائلًا اللّه أن يُســدد قلمي، وأن لا يميل أو يحيد بغير طريق رضاك.

أما بعَد، إن الأمورَ المُكتسبة بغير طريقها المُعتاد تكون خَطرة!

بطريقة أوضح، الكلمة التي ســمعتُها منــك خرَجت منَ فم أخت وأم، الكَلمة الّتي تُقال من غير مَشــاعر تَكون أهونَ مما تكون بمَشاعرَ فياضة تَنبُع من القلب عبر رســائل دماغيــة تتصاعد إلى الأعلَى حتّى تأخُذ شــيئًا من العَقلانية، فإذا رأى العَقل أن الأمر يســتحق أن يتقدّم اللسان بخطوة جَريئة كي يحلّ مُشكلة قلبه، فتُذعن تلك العَظمة الرّطبة بالإنصافُ إلى المركز الأساسي لهذا الجَسد الآلي، الذي لن يَرفع سدل عين إلا بموافقة وأمر منه!.

لذلك كانت تلكَ الســنتين مُدّة كَافية في أن تَصنع منّي أنثى تُجازف في أمر حتى لو كان الأمر سيُــدمّر بيتَ الســعادة التي كوّمته مَواقف عدّة، فَي سبيل أن تحيا حياةً من دون فرط تَفكير، أو شيء يُعكّر صفو حَياتها، لأنّها تعلم أن الســعادة الحقيقيّة تكمُن في «اللا مُبالاة»، رُغم أنها لا تُجيد ذاك الفَن حينما يتعلق الأمر بمسألة قلبية، لكنّها تعلَم كيف تُلملم شتاتها بغض الطّرف عنها لا أكثر.

الشيء الــذي يُراودني تارة تلو الأخرى، هوَ صدى صوتك الذي يَرنّ في أُذنيّ منذ أن أجرَيت مُكالَمة هاتفية معك، وكيف هوَ صوتك الذي كان يُعاتبنــي فأتّفق معه على كلّ كلمة قالها آنذاك، لقد كانت الكَلمات هذه هي نفســها التي كان شيء يَهمسُ في أعماقــي عنّها، قد أخبَرني بما قُلتيه تمامًا لم ينقُص منه شيئًا، عندما سمعته من فمك كأنّني أسمعهُ لأوّل مرّة، ألإنّك الفتاة التي كنــتُ أرى النّاس أمَامَها لا يعنون لي وكنتُ أنزلهم منزلة «اللّا شيء»؟ كنت المُفضلة عندي يافاطمة، اســتحوذت علَى عقليَ حدّ النّخاع، كانت عيناي تَتباهَا برؤيتك، وأذناي تُســكر منَ حَلاوة صوتك العَذب، وأنفي الذي يشتَم رائحة عطرك التي كانت تُنافس الياسمين وفَوحة الأقحوان.

عندما أخبَرتيني بحادثة أبيك المُريعة، وأن الذي يُراق دمُه بينما هوَ يمضيَ في أمانِ اللّه، أشــدّ من تلك التي تأتي مُتمهّدة!، وعندما أخبَرتُك بحالتي النّفســية التي لم تكُن أكثر منك سوءًا، قُلتي لي ألَم يكُن الأجدَرَ بَك أن تعذُريني رُغمًا عَن هذا!؟

أودّ القــول يا بَهجتي أنّنا كنّا مُخطئتان في أن تَســعى كُلّ واحدة منّا في عَرض مُشــكلتها الخاصّة بينمَا تَجاهلنــا الشيء الذي يُعانيه الطّرف الآخر لأنّنا بالأحرى كانتا كلتانا تُفضل رُوحها التي قاومت الأيّام المُكفهرة، بينما لو تقصّينا أثرَ الخَلل لوَجدنا أنّ الأمر مُتعلق فقط بسوء ظَن وكان يَكفيه اعتذار، وقلبٌ يُحبّ العَفو، ناهيك عن الحَياة المأسَاوية التي يَمُرّ بها كُل فرد في مُجتمع خــالي من العَواطف،وكيف أن الحَياة لا تُســاوي شيء إذا لَم تكُن بها يد حانيــة تُطبطبَ على قلوبنا، وكَتف نســتند عليها بملء إرادَتها وكأن هذا الكوكب عديم الأكتُف أو بالأصح عديم الجدران. كَان من البَديهيّ أن آخُذَ من عَفوك فَأضعهُ مَرهمًا لقلبي فيبرأ، لأنّ الأمرَ الذي وَصلنا إليه ليس بالأمر الهيّن، لم أعُد أرى رســائل الشــوق منك، أو الرّد على رسالتي التي تنتَظر إلى الآن أن تحظى برأيك، ائذني لي يا جُلّ سعادتي أن تُفشي بالرّقم السريّ لخزانة قلبك كي أفتحَه وآخُذ رضاك وحُبك.

شيءٌ مني هنا

ريم وليد

شيءٌ مني هنا..
حيث الظلال التي نسيَت كيفَ تنسلخ عن لونها المعتم،
أتذوّق السراب فلا ارتَوي و لا أفنى، فأظل على أملٍ..
على عطش..
أرحل إلى حَيث لا أدري كورقة بالية أفتقِدُني
ببريق عينيّ..
بشجني..
بخشوع نظراتي..
بضحكة طفولتي التي عُلِقت في زمنٍ قد رحل..
شيءٌ مني هنا..
حيث الآه التي تنجبها أصغر الأوجاع ليرعاها الوجع الأكبر..
كقصة حزينة تسلسلت من ومضةٍ قصيرة القراءة.. طويلة الضيافة في القلب..
شيءٌ مني هنا..

حفلة زواج تحت الماء

صالح بحرق

شــاع الخبر بين الأســماك الصغيرة والكبيرة عن عقد قران الســلحفاة «رونا» ووزعت جميع الدعوات بواســطة صديق الأســماك الدولفين لكن الســلحفاة رونا أصرت على توزيع بعض الدعوات بنفسها وخاصة الأســماك التي تقطن الشــعاب المرجانية فذهبت بنفسها إلى منازلهن.

وفي الطريق لقيها كلب البحر فسألها:

إلى أين أنت ذاهبة أيتها السلحفاة؟ فقالت: ألم تســمع بعقد قراني؟ قال كلب البحر: لا. قالت السلحفاة رونا تعال أحكي لك كيف بدأت قصة الحب، ثم ذهبا معا لتوزيع الدعوات.

فرحت الأســماك بقدوم الســلحفاة إليهن والكل يريد أن يعرف مكان الحفلة وقد اجتمعت أســماك الشــعاب المرجانية وقررن فيما بينهن تقديم هدية جميلة للسلحفاة رونا في عقد قرانها وهي عبارة عن فصوص مرجانية تضعها السلحفاة فوق رأسها في حفل الزفاف، وبالفعل تشــاورن وقدمن الهدية وحمل كلب البحر التاج المرصع بالمرجان وانطلقا.

كانت رونا تمشي بشــكل بطيء وتشــعر بفرح كبير وتســلم على الأسماك وهي تمرح بين أشــجارها.. وفجأة ظهر صديقها الدولفين فأسرع إليها قائلا: لقد تأخرت عن الحفلة أيتها السلحفاة.. هيا اركبي على ظهري.. هيا.. وصعدت السلحفاة رونا على ظهر الدولفين وتبعهما كلب البحر والهتافات والتصفيق من الأسماك الصغيرة لا ينتهي وتاج الشــعاب المرجانية يتلألأ على رأســها حتى وصلت إلى قاعة الاحتفالات والصالة غاصة بالأسماك وبدأت مراسيم الزواج تحت الماء.

(المبايعة) فيلم قصير يحارب العنصرية ضد المسلمين بإيطاليا

«الأمناء» متابعات:

انتهــى المخــرج جــان فرانكو من تصوير فيلم «المبايعة»، وهو فيلم قصير يواجــه الأفكار الخاطئة تجاه المســاجد والمســلمين، ويحــارب العنصرية تجاه الأجانب المسلمين.

وتدور أحــداث الفيلــم في إيطاليا حول مصنع كبير أغلــق لظروف الحالة الاقتصادية، وبالفعل تم عرض هذا المكان للبيع لمدة طويلة ولم يقم أحد بشرائه إلى أن يــرى عضو من الجالية المســلمة في إيطاليا ويدعى الإمام ناصر بأنه مناسب لتحويله لمسجد.

ويذهب الإمام ناصر والمســئولة عن العلاقات العامة للمؤسســة الإســلامية لمقابلة أصحاب المكان للتفاوض والشراء، ليجدوا رجلا وأخته هــم أصحاب المكان ليبادر الرجل بالرفض الشــديد تجاه هذه الفكرة، وذلك نتيجة فهمه الخاطئ تجاه الإسلام والمســلمين واقتناعه الشديد بأن أي مســلم يمثل الإرهاب، وأثناء الحوار تتدخل الســيدة المســئولة عن المؤسسة الإســلامية ويفاجأ بأنها امرأة إيطالية مســلمة محجبة، فتحــاول تغيير فكره الخاطئ تجاه الإســلام وتظهر له حقيقة المسلم.

الفيلم من إخراج المخرج جان فرانكو، وتمثيل مــارا فريتس ونــاصر عطا الله وأنجيلا كيارى وكاترينا هاتزيكوس.

غابة البهاء في اكتهالها

شعر/ مازن توفيق :

انغلقت دهاليز..
والغيمة مغارة الأشقياء
تــدور الجهات على محــور متقلب المزاج
زوبعة الطير لا ريح تعرفها
يفك أسرار شكيمته،
ويكسر بوابة ضوء شهوته المالحة،
كيف يستحم النهار بدهشته المفرطة
– وتخرج هالة البحر على الضوء
ليس له من قناع سوى عزلة الموت
ووردة تولد للكسل،
فيرقى الغبار إلى فتنة الحرب
إزاء أصابعنا، عتمة لا تكفي الفوضى المثخنة بالهياج
لتصرخ صوب انعدام الصوت
وتكتفي بأن تكــون غابة البهاء في اكتهالها
لم يعد بقدرة الأشياء أن تخون
يرتعش الطالع في يديها
ومباهــج الخراب تســتكين تحت رعشة التحديق
الأغاني تعاتبني كلما انغرســت في تراب الأحبة
إنها تفتح القلب للريح،
وتهرب حتى تلامس حزن الملوحة
ولغز الاحتضار

حقيقة

صالح العطفي

إن القلــم الذي يدافع عن وضيع تأبى أنهر الأرض، ومزن السماء أن تطهره من رجسه.

إننا اليوم نستحي أن نرفع أعيننا إلى السماء، ونحن نضع اللصوص في أبراج مشيدة كي يتحكموا بمصائرنا.

إنني لا أحب فقط أن أرى الطغاة على مشانق الموت، ولكم أود أن أرى العبيد كذلك.

خير لك ألا تذكرك الحياة، وتضارع العدم من أن تذكرك في سجل الخانعين.

إن الحياء الذي يداهمنا حين نــرى الباطل ونصمت، فلا نتعجب حين نداس بأقدام الحقراء.

الشــمس هي من تحدد وجهة الظل.. كنت طفلا صغيرا حين كنت أقارن حامل القلم بالشمس.